

تاج العروس من جواهر القاموس

الْجَمْرَةُ : واحدةٌ جَمَرَاتٍ الْمَنَاسِكُ وَجِمَارُ الْمَنَاسِكِ وَجَمَرَاتُهَا :
الْحَصِيَّاتُ الَّتِي يُرْمَى بِهَا فِي مَكَّةَ . وَالتَّجْمِيرُ : رَمْيُ الْجِمَارِ . وَمَوْضِعُ
الْجِمَارِ بِمَعْنَى سُمِّيَ جَمْرَةً لِأَنَّهَا تُرْمَى بِالْجِمَارِ وَقِيلَ : لِأَنَّهَا مَجْمَعُ
الْحَمَى الَّتِي يُرْمَى بِهَا مِنَ الْجَمْرَةِ وَهِيَ اجْتِمَاعُ الْقَبِيلَةِ عَلَى مِنْ نَاوَاهَا . وَسَيَأْتِي
فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ آخِرُ الْمَادَّةِ . وَهِيَ جَمَرَاتُ ثَلَاثُ : الْجَمْرَةُ الْأُولَى وَالْجَمْرَةُ
الْوُسْطَى وَالْجَمْرَةُ الْعَقَبِيَّةُ يُرْمَى بِهَا بِالْجِمَارِ وَهِيَ الْحَصِيَّاتُ الصَّغَارُ هَكَذَا فِي
النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا تُرْمَى بِدَلٍّ يُرْمَى مِنْ الْأَوَّلِ أَوْ فَقُ . وَجَمَرَاتُ الْعَرَبِ :
ثَلَاثُ كَجَمَرَاتِ الْمَنَاسِكِ : بَنُو ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ بْنِ طَابَخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ وَبَنُو
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَبَنُو نُمَيْرٍ بْنِ عَامِرٍ فَطُفِئَتْ مِنْهُمْ جَمْرَتَانِ طُفِئَتْ
ضَبَّةُ لِأَنَّهَا حَالَفَتِ الرَّبَّ بِأَبِ طُفِئَتْ بَنُو الْحَارِثِ لِأَنَّهَا حَالَفَتِ مَذْحِجَ وَبَقِيَّتْ
نُمَيْرُ لَمْ تُطْفَأْ لِأَنَّهَا لَمْ تُحَالَفِ . هَذَا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي
الصَّحَاحِ .

أَوْ الْجَمَرَاتُ : عَبَسُ بْنُ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ وَالْحَارِثُ بْنُ
كَعْبٍ وَضَبَّةُ بْنُ أُدٍّ وَهُمْ أَخَوَةٌ لِأُمٍّ لِأَنَّ أُمَّهُمْ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَمَنِ رَأَتْهُ
فِي الْمَدَنَامِ أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : يَخْرُجُ مِنْ فَرْجِهَا ثَلَاثُ جَمَرَاتٍ .
فَتَزَوَّجَهَا كَعْبُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَنَانِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ قَطَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَارِثَ وَهُمْ
أَشْرَافُ الْيَمَنِ مِنْهُمْ : شُرَيْحُ بْنُ هَانِئِ الْحَارِثِيِّ وَابْنُهُ الْمِقْدَامُ وَمُطَرَفُ بْنُ
طَارِيفٍ وَيَحْيَى بْنُ عَرَبِيٍِّّ وَغَيْرُهُمْ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَغِيضُ بْنُ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ
فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْسًا وَهُمْ فُرُوسَانُ الْعَرَبِ وَوَقَّاعُهُمْ مشهورة : ثُمَّ تَزَوَّجَهَا
أُدُّ فَوَلَدَتْ لَهُ ضَبَّةَ . فَجَمَرَتَانِ فِي مُضَرَ وَهِيَ عَبْسُ وَضَبَّةُ وَجَمْرَةُ
فِي الْيَمَنِ وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : ضَبَّةُ
أَشْبَهَتْ بِالْجَمْرَةِ مَنْ بَنَى نُمَيْرُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " لِأُلْحِقَنَّ
كُلَّ قَوْمٍ بِجَمْرَتِهِمْ " أَيِ بِجَمَاعَتِهِمْ الَّتِي هُمْ مِنْهَا .
وَقَالَ الْجَاهِظُ : يُقَالُ لِعَبْسٍ وَضَبَّةَ وَنُمَيْرٍ : الْجَمَرَاتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِي حَيَّةَ
النُّمَيْرِيِّ :

لَنَا جَمَرَاتٌ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهَا ... كِرَامٌ وَقَدْ جُرَّ بِنَ كُلِّ التَّجَارِبِ .
نُمَيْرُ وَعَبْسُ نُنْتَقَى بِفَنَائِهَا ... وَضَبَّةُ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ . ثُمَّ

قال : فطُفِئَتِ مِنْهُمْ جَمْرَتَانِ وَبَقِيَّتِ وَاحِدَةٌ طُفِئَتِ بَذُو عَبْدِسٍ لانتقالهم إلى بني عامر بن صعْصَعَةَ يومَ جَبَلَةَ وَقِيلَ : جَمَرَاتٌ مَعْدٌ : ضَبَّةٌ وَقِيلَ : جَمَرَاتٌ مَعْدٌ : ضَبَّةٌ وَعَبْسٌ وَالْحَارِثُ وَيَرْبُوعٌ سُمُّوا بِذَلِكَ لِتَجْمَعَهُمْ .
ونقل شيخنا عن أبي العباس المبرِّد في الكامل : جَمَرَاتُ الْعَرَبِ : بنو نُمَيْرِ بْنِ عامر بن صعْصَعَةَ وبنو الحارث بن كعب بن عُلَّةَ بن جَلَدٍ وبنو ضَبَّةَ بن بَغِيضِ بْنِ رَيْثٍ لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يُدْخِلُوا مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ . وَأَبُو عَبْدِدٍ لَمْ يَعُدَّ فِيهِمْ عَبْدُسٌ فِي كِتَابِ الدِّيَّاجِ وَلَكِنَّهُ قَالَ : فطُفِئَتِ جَمْرَتَانِ وَهُمَا بَذُو ضَبَّةَ لِأَنَّهُمَا صَارَتَا إِلَى الرَّبِّ بَابَ فَحَالَفَتَا وَبنو الحارث لأنها صارت إلى مَذْحِجٍ وَبَقِيَّتِ بنو نمير إلى الساعة لأنها لم تُحَالَفْ وَقَالَ النُّمَيْرِيُّ يُجِيبُ جَرِيرًا : .
نُومَيْرٌ جَمْرَةُ الْعَرَبِ الَّتِي لَمْ ... تَزَلْ فِي الْحَرْبِ تَلْتَهِبُ التَّيْهَابَا .
وإِنِّي إِذْ أَسْبُُّ بِهَا كُلَّيْبًا ... فَتَحَتُ عَلَيْهِمُ لِلْخَسْفِ بَابَا . وقال في هذا الشعر :

ولولا أن يُقال هَجَا نُومَيْرًا ... وَلَمْ نَسْمَعْ لَشَاعِرِهَا جَوَابَا .
رَغِيدُنَا عَنْ هَجَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ ... وَكَيْفَ يُشَاتِمُ النَّاسُ الْكِلَابَا . وقال
الثَّعَالِبِيُّ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ : جَمَرَاتُ الْعَرَبِ : بَذُو ضَبَّةَ وَبنو الحارث بن كَعْبٍ وَبنو نُومَيْرِ بْنِ عامر وَبنو عَبْدِسِ بْنِ بَغِيضِ وَبنو يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ